

الحلقة 1 ما هو علم الفقه وأهميته وهل تغني أحاديث النبي عنه وما هي أقسام الفقه؟

منصور الغامدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

اخواني واخواتي الدارسين للعلم الشرعي لا شك ان من اصطفاه الله سبحانه وتعالى وخيرته لكم - [00:00:00](#)

ان يسر لكم سلوك سبيل طلب العلم وابتغاه وتطلب دراسة دين الله سبحانه وتعالى. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انه

قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ان من ارادة الله سبحانه وتعالى بعبده الخير - [00:00:23](#)

ان يفقهه في الدين وان يعلمه في دينه سبحانه وتعالى. والفقه في الدين المراد في هذا الحديث اي العلم بدين الله وشرعه وهذا

مصطلح عام للفقه وهو بخلاف المصطلح الخاص للفقه فان هذا المصطلح الخاص للفقه وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية هو جزء

من الفقه في دين - [00:00:44](#)

العام المصطلح العام الذي جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين نذكركم بقول رسول

الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا - [00:01:07](#)

الى الجنة وهذا الطريق قد يكون طريقا حسيا يمشي فيه الانسان وقد يكون طريقا غير حسي وانما طريق معنوي وذلك بقراءة كتبي

ومطالعتها وحفظ المتون الشرعية ومدارستها فلا شك ان هذه كلها طرق لطلب العلم وابتغائه - [00:01:26](#)

وهي من سبيل طلبه. وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم ان سالك طريق طلب العلم انه يسهل الله له به طريقا الى الجنة. اخواني

واخواتي في بداية هذه الدروس الشرعية التي نود ان ندرس فيها مادة الفقه نريد ان نقدم بين يدي هذه الدروس - [00:01:46](#)

بسيطة عن مادة الفقه. ان شرط قبول العمل هما اخلاص النية لله سبحانه وتعالى ومتابعة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وهذان

الشرطان جاء في قول الله سبحانه وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه - [00:02:10](#)

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقول الله سبحانه وتعالى فليعمل عملا صالحا. فيه دلالة على الشرط الاول وهو متابعة

العمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون على وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعيدا عن البدع والضلالات والمحرمات

وغيرها بل يكون موافقا - [00:02:30](#)

صوابا صالحا. واما قول الله سبحانه وتعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ففيه دلالة على الشرط الثاني وهو اخلاص العمل لله سبحانه

وتعالى وان يتبغى المسلم بعمله وجه الله سبحانه وتعالى. وان لا يصرف شيئا من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى. ان علم الفقه يعني

- [00:02:56](#)

بالشرط الاول وهو ان يكون هذا العمل صوابا صحيحا صالحا. واما الشرط الثاني فيعني به علم الاعتقاد والتوحيد علم السلوك والزهد

هذا يعني به الشرط الثاني يعني بالشرط الثاني وهو شرط الاخلاص لله سبحانه وتعالى وابتغائه اخلاص النية لله سبحانه

وتعالى. واما مادة الفقه وعلم الفقه - [00:03:18](#)

بالمصطلح الخاص فيعني بالشرط الاول وهو ان يكون العمل صالحا صوابا على وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم مقبولا عند الله

سبحانه وتعالى صحيحا صوابا مجزئا. اذا تفقه الدارس ودرسته لعلم الفقه يفيد - [00:03:41](#)

في قبول عمله عند الله سبحانه وتعالى لانه يعمل هذا العمل على الوجه الصحيح الصواب المجزئ. وهذا يدلنا على ان التفقه في

الدين ليس بمجرد كافي بل لابد من شرط اخر وهو شرط اخلاص النية لله سبحانه وتعالى وهو ما ذكرنا ان - [00:04:00](#)
انه يدرس في علم التوحيد وفي علم السلوك والزهد بهذا يتبين لنا اهمية الفقه في دين الله ويتبين لنا كذلك علاقته بعلم شرعية
اخرى. مما يجدر التنبيه اليه ومما يعتبر من مجال دراسة الفقه ان الفقه يعنى بمجال الاحكام الشرعية العملية. والمراد بالاعمال -

[00:04:20](#)

التي يعنى بها الفقه هي اعمال البدن كالصلاة والزكاة والصوم والحج. ولا شك ان الايمان قول وعمل والعمل يراد به في تعريف الايمان
عمل القلب وعمل البدن. فاما اعمال القلوب كالخوف والرجاء والمحبة والاخلاص - [00:04:43](#)

هذه يعنى بها علم التوحيد والاعتقاد علم الايمان علم السلوك والزهد ولا يعنى بها علم الفقه اما علم الفقه باعمال الابدان. اذا من المهم
لطالب الفقه ان يعرف مجال دراسة الفقه - [00:05:03](#)

ما هي الموضوعات التي يعنى بها الفقه؟ ما هي اهمية دراسة الفقه اذا موضوع علم الفقه هو علم اعمال الابدان. هذا يقودنا الى

تعريف الفقه. ما هو تعريف الفقه الفقه هو لغة الفهم - [00:05:20](#)

يقال فقهاء هذا الامر اي فهمته وهو في الاصطلاح عند اهل العلم هو العلم بالاحكام الشرعية العملية بادلتها التفصيلية. فقولنا العلم
بالاحكام الشرعية معناها العلم بوجود الشيء او بنديه او باباحته او كراهته - [00:05:35](#)

او حرمة احكام الشرعية المتعلقة بالاعمال العملية. ولو اننا قيدنا العملية بقولنا اعمال الابدان كان هذا كذلك قيديا صحيحا في هذا
التعريف فان علم الفقه يعنى باحكام اعمال الابدان لان الفقه هو معرفة - [00:05:55](#)

الحكم بدليله. واما المعرفة المجردة بدون دليل فهذه لا تكون فقها. بل هي تقليد مجرد والفرق بينهما ان قولنا معرفة الحكم من دليله
هو خاصة المجتهد الذي يستنبط الحكم من الدليل. واما معرفة الحكم بدليله - [00:06:15](#)

فهذا يشترك فيه المجتهد وغيره من طلبة العلم والمتبعين للمجتهدين الذين يتطلبون معرفة الاحكام ثم معرفة ادلتها وواجه استنباط
الاحكام منها. من المهم لطالب الفقه في بداية دراسته للفقه ان يعرف اهمية الفقه - [00:06:34](#)

وانه يقود الانسان لتحقيق الشرط الاول من شروط قبول العمل وهو الاجزاء والصواب وكون العمل صالحا من مهمة لدارس الفقه ان
يعرف مجال الفقه وانه هو في الاحكام العملية البدنية. قد يقول قائل الا تغنينا دراسة سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:56](#)

او دراسة الحديث لا تغنينا عن دراسة الفقه. اليس الانسان اذا درس في سنة النبي صلى الله عليه وسلم صفة وضوء النبي صلى الله
عليه وسلم او صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف مثلا وضوء النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله

تعالى عنه - [00:07:16](#)

ووصف صلواته جماعة منهم مالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه فاذا درس الانسان صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم كما وصفها
جابر رضي الله تعالى عنه اذا درس - [00:07:32](#)

صفات هذه الاعمال على سنة النبي صلى الله عليه وسلم هل تغنيه هذه عن دراسة الفقه؟ في واقع الامر انها لا تغنيه عن دراسة الفقه.
فان دراسة الفقه فيها شيء - [00:07:42](#)

اعمق وابعد من دراسة صفات افعال العبادات على ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ما هو الفرق بينهما اليس الفقه هو
العلم باحكام افعال المكلفين. اليس افضل الفقه وافضل الممارسة والعمل هو ان يكون العمل على وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم

- [00:07:52](#)

نقول نعم ولكن الفقه يعنى بدراسة هذه العبادات من عدة نواح فمن الناحية الاولى يعنى بدراسة صفات الكمال وهي الصفات العليا
التي ندب الشارع اليها. صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم كما توضحه صلوات الله وسلامه - [00:08:13](#)

صفة الحج كما حجه صلى الله عليه وسلم فالفقه يعنى بدراسة احوال الكمال اي الفعل الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم وندب
الى فعله الشارع. الصوم يبين لنا الفقه - [00:08:33](#)

الصفة الكاملة للصوم التامة التي تحقق الواجبات والمندوبات وتبتعد عن المحرمات والمكروهات كذلك. اذا هذه الصفة الكاملة وهذه

الصفة تعتمد في دراستها على سنة النبي صلى الله عليه وسلم بوجه كبير جدا. ولكن الفقه يضيف الى هذا كذلك. دراسة صفات
الاجزاء فقد وصف لنا عثمان - [00:08:46](#)

رضي الله تعالى عنه صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن قد يتساءل انسان ربما مع قلة الماء الذي يمكنه ان يتوضأ به ومع
حاجته لماء اخر للشرب قد يحتاج الانسان الى ان يتوضأ وضوءا مجزئا ليس على صفة الكمال. الذي وصفه عثمان رضي الله تعالى
عنه. قد الانسان يحتاج في الحج مثلا - [00:09:09](#)

الى فعل امر ليس على صفة الكمال فما هو القدر المجزئ في هذه العبادة؟ ما هو القدر الواجب هذا مما يعنى به علم الفقه. اذا علم
الفقه هو اوسع من دراسة صفات الاعمال - [00:09:32](#)

على ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك يحتاج طالب العلم الى ان يدرس الفقه. هناك امر اخر كذلك يحوجنا الى تعلم
الفقه ودراسته وهو ان الفقه بالاضافة الى كونه يدرس صفات الكمال وصفات الاجزاء يبين لنا - [00:09:47](#)

ما هي الامور المحرمة والمبطللة والمكروهة؟ في هذه الافعال. فاذا عرظ عارظ مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم فلو ان انسانا
مثلا توضأ وفصل بين غسله ليده ومسحه لرأسه بفاصل ربما بمكالمة جوال مثلا هل هذا الفاصل يحوجه - [00:10:04](#)

الى ان يعيد الوضوء ام لا يحتاج الى ان يعيد؟ الوضوء. ان الفقه يعلمنا كيف التعامل مع هذه العوارض التي تعرض للانسان في
عبادته؟ كذلك من اهمية دراسة الفقه. دراسة النوازل التي يحتاجها - [00:10:25](#)

المسلم يحتاج المسلم الى التعبد لله سبحانه وتعالى فيها ما حكم الوضوء مثلا بالمياه التي طهرت مثلا من الصرف الصحي؟ لا شك ان
هذه نازلة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. الصلاة صفة الصلاة - [00:10:42](#)

مثلا في الطائرة ما صفة الوضوء مثلا اذا احتاجت المرأة مثلا او وضعت المرأة على وجهها او على يديها شيئا من المكياج او الزينة او
لذلك هذه عوارض تعرض للافعال نوازل نزلت انواع من الزينة مثلا انواع من السفر الطائرات انواع من طرق تطهير المياه -

[00:10:56](#)

انواع مثلا النوازل المتعلقة بالحج كل هذه النوازل ليست منصوصة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك يحتاج طالب العلم ان
يتفقه في الدين لمعرفة احكام هذه النوازل وكيف التعامل من خلالها. اذا قد لا تغنينا دراسة صفات الافعال على - [00:11:16](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا تغنينا عن التفقه في دين الله. لذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه الى اليمن قال له يا معاذ - [00:11:38](#)

بما تقضي؟ قال بكتاب الله؟ قال فان لم تجد. قال فبسنة رسول الله. قال فان لم تجد. قال اجتهد رأيي ولا ال اجر رأيي ولا ال. انظر
كيف نشأ الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. في هذه الحادثة وفي هذه الواقعة لما كان - [00:11:48](#)

ابن جبل رضي الله تعالى عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن لا شك ان بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم امكان
الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول نازلة ليست منصوصة في كتاب الله او في سنة رسول الله جعل - [00:12:08](#)

ادم ابن جبل رضي الله تعالى عنه يتجه الى الاجتهاد والاجتهاد هو قياس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك من
ابواب الاجتهاد. في النوازل. ثم تتابعت النوازل - [00:12:22](#)

في زمن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي زمن عمر الفاروق ولا زالت تزداد يوما بعد يوم الى زماننا هذا الذي تكاثرت فيه
النوازل تكاثرا عجيبا تغيرته وسائل الاتصالات ووسائل النقل وغيرها من الوسائل والكهرباء والطرق والبناء كل هذا لا شك ان له اثره

على دراسة الفقه - [00:12:32](#)

يحتاج طالب العلم ان يتفقه في دينه لمعرفة احكام الله سبحانه وتعالى المتعلقة بهذه النوازل. اه مما يحسن التنبيه اليه ان الدين
جملة واحدة. فاذا كان الفقه يعلمك احكام افعال الابدان. فلا بد ان تكمل هذا باعمال القلوب. ولا بد ان تكملها بالاخلاص - [00:12:52](#)

لله سبحانه وتعالى ولا بد ان تكمل هذا كله بدرس الفضائل والترغيب والترهيب ليكون حافزا لك الى عبادة الله سبحانه وتعالى ان
هداية الصراط المستقيم تحتاج اولاً الى معرفة هذا الصراط. كيف تكون معرفة هذا الصراط؟ الا بمعرفة العبادات الموصلة الى الله

تعالى وتمييزها عن العبادات التي لم يشرعها الله سبحانه وتعالى. تمييزها عن المحرمات التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها اذا دراسة الفقه يمكننا ان نلخصها فنقول هي معرفة الصراط المستقيم. الصراط الموصل الى الله سبحانه وتعالى ومعرفة عوارض هذا الصراط -

التي تسلك او معرفة السبل الاخرى التي تسلك بالمسلم الى طريق اخر غير الصراط المستقيم ونحن نريد ان نعرض هنا الى اقسام

الفقه اجمالاً اقسام الفقه اجمالاً يمكن ان نجعلها عبادات ومعاملات اسرية ومعاملات مالية وحدود وجناية - [00:13:51](#)

هذه اقسام عامة للفقه يتخلله اقسام اصغر منها او ابواب اصغر منها مثل ابواب متعلقة باللباس والزينة مثل ابواب متعلقة بالمطاعم

والمشارب والتداوي تتخلل هذه الابواب ولكن هذه اقسام عامة - [00:14:10](#)

يدخل تحتها ابواب كثيرة. في بداية درسنا الفقه سوف نعنى ان شاء الله تعالى بدرس القسم الاول وهو قسم العبادات. قسم بدأت

كذلك ينقسم الى ابواب كما ذكرنا ان اهم ما في العبادات - [00:14:26](#)

او اهم دعائها واركائها التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بان الاسلام قد بني عليها هي الاركان الخمسة يسميها العلماء المباني

الخمس الصلاة الزكاة والصوم والحج يسبقها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذه الشهادة يتكلم عنها اهل التوحيد

والاعتقاد - [00:14:41](#)

اكثر من كلام اهل الفقه انا ولكن اهل الفقه يعنون بالمباني الرابع الاخرى وهي المباني العملية التي بينها رسول الله صلى الله عليه

وسلم في هذا الحديث العظيم. دعائم الاسلام واركائه التي بني عليها. حين يبدأون بحديثهم عن كتاب الصلاة - [00:14:59](#)

لا شك ان الصلاة يتقدمها شروط لذلك اعتنى اهل العلم ببيان شروطها التي تتقدم عليها ومن هذا الباب اعتنوا بكتاب الطهارة وابتدأوا

به في كتبهم الفقهية. لان الطهارة مقدمة للصلاة - [00:15:17](#)

فالله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث لا يقبل صلاة بغير طهور. لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احث حتى يتوضأ. وكما جاء في اية

المائدة يا ايها الذين امنوا اذا - [00:15:34](#)

انتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. وثمة مناسبة اخرى لطيفة وهي ان

الطهارة تعد تخلي والتخلي يقول اهل العلم انها تكون قبل التحلية. فلاجل هذا تحدث اهل العلم في بداية كتبهم الفقهية عن الطهارة

والطهارة كما ذكرنا هي مقدمة - [00:15:44](#)

الصلاة ثم تحدثوا عن الصلاة واركائها وشروطها وهيئتها واجباتها ومحرماتها مسنوناتها ومكروهاتها ثم بعد ذلك انتقلوا الى كتاب

الزكاة ثم الصيام ثم الحج. اذا سوف نشرع ان شاء الله تعالى بالحديث عن الطهارة لماذا؟ لانها مقدمة الصلاة وهي طريقة الفقهاء في

درسهم الفقهي - [00:16:04](#)

الراشدون - [00:16:28](#)